

أثر الإعلام الصحي الوظائف والأهداف: دراسة مسحية على طلاب وطالبات قسم الإعلام والاتصال بجامعة الملك خالد

المحمادي، شروق مرشود، عبدالله، سهاد علي عثمان، الجدعاني، عبير محمد، المطوع، دانه محمد، و
الأحمري، حنان سعيد. (٢٠٢٣). أثر الإعلام الصحي الوظائف والأهداف: دراسة مسحية على طلاب
وطالبات قسم الإعلام والاتصال بجامعة الملك خالد. مجلة رماح للبحوث والدراسات، ٧٩ع، ١٣٣ - ١٦٦.
<http://search.mandumah.com/Record/1384289> مسترجع من

Prepared by

محمد خالد الدباس



استخدم الباحثون المنهج الوصفي المسحي، وهو منهج شائع الاستخدام عند استكشاف آراء أو اتجاهات مجموعات محددة ضمن مجتمع معين، مثلما هو الحال في هذه الدراسة التي استهدفت طلاب وطالبات قسم الإعلام والاتصال بجامعة الملك خالد. من الناحية العامة، يُعد هذا المنهج مناسباً لفحص التصورات حول وظائف وأهداف الإعلام الصحي، نظراً لأنه يتيح جمع بيانات كمية من عدد كبير من المفردات بطريقة منضبطة.

لكن رغم مناسبة المنهج من حيث المبدأ، فإن الدراسة لم تبرر أسباب اختيار هذا المنهج تحديداً مقارنة بمنهج بديلة، كالمنهج التحليلي المقارن أو المنهج شبه التجريبي. على سبيل المثال، كان من الممكن اعتماد المنهج التحليلي مع أدوات تحليل محتوى إعلامي لفهم أثر الإعلام الصحي في ضوء قنوات ومضامين مختلفة، مما يُضفي بُعداً تفسيرياً أعمق. كما لم تُقدّم الدراسة تأصيلاً نظرياً لمنهجها المختار أو تبريراً كافياً لطبيعته الوصفية، وهو ما يُعد قصوراً في بناء الإطار المنهجي.

وضوح الإجراءات المنهجية

رغم أن الباحثين أشاروا إلى استخدام الاستبانة كأداة رئيسية لجمع البيانات، إلا أن الدراسة افتقرت إلى الشفافية في توضيح كيفية بناء هذه الأداة، ولم تُبيّن الخطوات التي اتُبعت لتحديد الفقرات، أو مصادر الأسئلة، أو ما إذا كانت الأداة مبنية على أدبيات سابقة أو مستمدة من أدوات قياس معتمدة في المجال. كذلك لم يتم شرح ما إذا خضعت الاستبانة لاختبار أولي (Pilot Study) لضمان ملاءمتها اللغوية والثقافية.

كما لم توضح الدراسة آلية تطبيق الأداة: هل تم توزيعها إلكترونياً أم ورقياً؟ وهل تم توجيه المفردات أثناء الإجابة؟ وهل رافق ذلك توضيح لطبيعة البيانات؟ كل هذه الجوانب تُعدّ ضرورية لتعزيز موثوقية الإجراءات المنهجية، وغياها يحدّ من إمكانية إعادة تطبيق البحث أو الحكم على دقة إجراءاته.

التحكم في المتغيرات المؤثرة

لم تقدم الدراسة إشارات إلى وجود محاولات منهجية للتحكم في المتغيرات الوسيطة أو الدخيلة، مثل: الخلفية التعليمية للطلاب، أو تعرّضهم السابق لمحتوى الإعلام الصحي، أو مدى استخدامهم الفعلي لوسائل الإعلام. وهو غياب منهجي يؤثر سلبيًا على مصداقية النتائج المستخلصة، ويطرح تساؤلات حول مدى عزل تأثير المتغيرات الأساسية في الدراسة من غيرها من المؤثرات البيئية أو الاجتماعية.

في الدراسات التي تتناول التفاعل البشري مع الظواهر الإعلامية، يُعد التحكم في العوامل الديموغرافية والبيئية أمرًا ضروريًا لفهم العلاقات السببية أو الارتباطية بشكل دقيق، ومع غياب هذا الجانب في الدراسة، تقل درجة الثقة بإمكانية تعميم النتائج أو تعميقها تفسيرياً..

وصف مجتمع الدراسة والعينة

أشارت الدراسة إلى أن مجتمعها البحثي يتكون من طلاب وطالبات قسم الإعلام والاتصال بجامعة الملك خالد، واختيرت منه عينة بلغ عددها (١٤٢) مفردة. ورغم أن هذا العدد يُعد مناسبًا نسبيًا للدراسات المسحية، إلا أن الباحثين لم يوضحوا كيفية تحديد حجم العينة، ولا ما إذا تم استخدام معادلات إحصائية (مثل معادلة مورغان وكريجسي) لضمان تمثيل العينة للمجتمع الأصلي.

كما أن طريقة اختيار العينة وصفت بأنها "عشوائية بسيطة"، دون ذكر تفاصيل كافية: مثل كيفية سحب المفردات من المجتمع، وهل تم ذلك يدويًا أم إلكترونيًا؟ وهل تم التأكد من التوازن بين الذكور والإناث أو بين المسارات الأكاديمية المختلفة؟ هذا الغموض في وصف العينة يُضعف من دقة التمثيل، ويحدّ من قدرة الباحثين على تعميم النتائج خارج

اعتمدت الدراسة على استبانة مغلقة كأداة وحيدة لجمع البيانات، دون استخدام أدوات مكملة مثل المقابلات أو مجموعات النقاش ((Focus Groups، وهو ما يُعدّ قصوراً في أدوات البحث خاصة أن موضوع الإعلام الصحي يتطلب في بعض جوانبه فهماً كيفياً وتحليلياً لتوجهات الجمهور وقراءاته النقدية للمحتوى الإعلامي.

استخدام الاستبانة وحدها قد ينجح في إعطاء صورة كمية، لكنه لا يفسر الدوافع، التفضيلات، أو التفسيرات الفردية التي تقف وراء هذه الاتجاهات، وهو ما يُشكل فجوة نوعية في تصميم الدراسة الميدانية...

صدق وثبات الأداة

ذكرت الدراسة أنها استخدمت معامل ألفا كرونباخ لقياس الثبات، وذكرت رقمًا كليًا (٠,٩٥)، وهو معامل مرتفع يُشير إلى ثبات داخلي جيد. ومع ذلك، فإن الدراسة لم تقدم المعاملات لكل محور فرعي على حدة، مما يمنع الحكم على توازن الأداء بين أبعاد الاستبانة المختلفة.

أما من ناحية الصدق (الصدق الظاهري أو البنائي)، فلم تشر الدراسة إلى أي خطوات إجرائية لفحصه، مثل عرض الأداة على محكمين متخصصين أو مقارنة الأداة بأدوات مماثلة مستخدمة في أدبيات سابقة، هذا النقص المنهجي يضعف من القوة السيكومترية للأداة.

إجراءات تطبيق الدراسة الميدانية

لم توضح الدراسة فترة التطبيق الزمنية، ولا موقع التطبيق الفعلي، ولم تذكر ما إذا واجه الباحثون تحديات ميدانية كالعزوف عن الاستجابة أو التحيز الاجتماعي في الإجابات.

كذلك، لم يتم توضيح ما إذا تم ضمان الحياد والسرية في جمع البيانات، وهي اعتبارات مهمة خاصة في الدراسات التي تتناول تصورات أو مواقف ذات طابع ثقافي أو أخلاقي مثل الإعلام الصحي.

غياب هذه التفاصيل يجعل من الصعب تقييم جودة التطبيق الميداني أو تكرار التجربة في أبحاث لاحقة..

تحليل البيانات

استخدم الباحثون التحليل الوصفي (المتوسطات والانحرافات المعيارية) لتحليل البيانات، وهو مناسب جزئياً، لكنه غير كافٍ. فبما أن بعض أهداف البحث تتعلق بدراسة فروق في التوجهات، كان من الأجدر استخدام اختبارات فروض إحصائية مثل اختبار (T-test أو ANOVA) لتحليل الفروق بين المجموعات (ذكور وإناث، سنوات دراسية مختلفة... إلخ).

كما غابت مؤشرات الارتباط أو التحليل العاملي الذي يساعد على استكشاف العلاقات بين متغيرات الدراسة، مما يُعد إغفالاً لمنهجيات تحليل أكثر عمقاً كان يمكن أن تُثري النتائج وتُقدّم تفسيرات



Thank You